

(8) تفسير الآيات 452 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم - 00:00:00
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلتة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد هذا مقام اخر من مقامات الحظ على الانفاق - 00:00:36

التي قرر الله عز وجل الامر فيها بالبذل والانفاق في طرق الخير وافعال البر ولا سيما ما كان في تأييد المجاهدين في سبيل الله وهذا التأكيد لحمل النفس على السخاء بالمال بعد الحض على بذل النفس في سبيل الله. لان بذل النفس هو اقصى غاية - 00:01:10
الجود كما قال الشاعر يوجد بالنفس ان ظن البخيل بها والجود بالنفس اسمى غاية الجود ولما كان بعض الناس قد لا يقدر على الجهاد في سبيل الله وكانت معاونة الغازين بالمال تعتبر مشاركة في الغزو - 00:01:31

اكد الامر بالانفاق واورده مقورونا بالجهاد في مواضع حيث قال عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقووا بآيديكم الى التهلكة ان الله يحب المحسنين. بعد قوله في عز وجل بعد قوله عز وجل في سياقة الجهاد. وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا - 00:01:49
فاعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الآيات. وكما قال عز وجل وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم. من الذي يفرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة - 00:02:09

وكما قال عز وجل هنا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم بعد قوله عز وجل مباشرة ولو شاء الله اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد الله تبارك وتعالى يأمر المؤمنين بمكافحة الكافرين بالقتال بالانفاق. وبانفاق الاموال في معاونة المجاهدين. والامر بالانفاق - 00:02:23

هنا يشمل الزكاة الواجبة ويشمل التطوع بالصدقة وقوله تبارك وتعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا جماعة ويسارعوا بالانفاق قبل ان تموتوا ويجيئكم يوم القيمة - 00:02:46

حيث لا تتمكنون فيه من عمل صالح اذ قد انتهت دار العمل. وجاء يوم الحساب والحساب والجزاء فلا يستطيع احد استدراك النفقه لا يستطيع احد استدراك النفقه ببيع او شراء اذ لا بيع في هذا اليوم ولا شراء - 00:03:03

كما لا كما لا يوجد كما لا يوجد لمن كفر بالله خليل يوم القيمة. كما لا يوجد لمن كفر بالله يوم القيمة فان الخلة تنقطع عن جميع الكافرين. كما قال عز وجل الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو - 00:03:20

المتقين والخلة بضم الخاء هي خالة هي خالة مودة والخلة بضم الخاء هي خالص المودة مأخوذة من تخلل الاسرار بين الصديقين. والخلالة بكسر الخاء والخلالة بفتح الخاء. والخلالة بضم الخاء هي الصدقة والمودة. كما قال النابغة الجعدي رضي الله عنه وكيف تواصل من - 00:03:40

اصبحت خلالته كابي مرحبا. وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحبا. وابو مرحبا كنایة عن الظل الذي قام له ولا بقاء. اما الخلة بفتح الخاء فهي الحاجة والفقر وقوله عز وجل في سورة الزخرف الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. يفيد ان قوله عز وجل هنا ولا - 00:04:06

كل عام اريد به الخصوص لان اية الزخرف مكية وهذه الآية مدنية ولا نسخ في الاخبار. كما اخبر تبارك وتعالى انه لا يوجد يوم القيمة شفاعة لمن كفر بالله وقوله تبارك وتعالى هنا ولا شفاعة عام اريد به الخصوص كذلك. لثبت الشفاعة لاهل الايمان - 00:04:31

كتاب الله تبارك وتعالى لثبت الشفاعة لاهل الايمان بكتاب الله تبارك وتعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم اثبات الشفاعة في آية الكرسي التي تلي هذه الآية مباشرة. وهي قوله عز وجل فيها من ذا الذي يشفع - [00:04:54](#) عندہ الا باذنه. فاثبت الشفاعة باذن الله. كما اثبته في قوله تبارك وتعالى في سورة الانبياء بقوله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارضاهم من خشيته مشفون. فاثبت الشفاعة لمن ارضاهم. وقد ذكر شرطي الشفاعة المثبتة - [00:05:14](#) للمؤمنين ذكر شرطي الشفاعة المثبتة للمؤمنين في قوله عز وجل في سورة النجم. وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضاهم. وقد تقدم الحديث الذي رواه البخاري ومسلم - [00:05:34](#) من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهى ثم وقال انا سيد ولد ادم. قال انا سيد ولد ادم. الحديث فقد اثبته فيه الشفاعة العظمى - [00:05:54](#) لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سقطه بتمامه مع تحقيق معنى الشفاعة. سقطه بتمامه مع تحقيق معنى الشفاعة في تفسير قوله عز وجل واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. على ان - [00:06:14](#) في تزيين هذه الآية الكريمة على ان في تزيين هذه الآية الكريمة بقوله تبارك وتعالى والكافرون هم الظالمون اشعار بان هذا الشأن خاص بالكافر فانهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين. قال ابن جرير رحمة الله في تفسير هذه الآية - [00:06:34](#) قال ابن جرير رحمة الله في تفسير هذه الآية يعني تعالى ذكره بذلك يا ايها الذين امنوا انفقوا في سبيل الله مما رزقناكم من اموالكم. انفقوا في سبيل الله مما رزقناكم من اموالكم. وتصدقوا منها - [00:06:54](#) واتوا منها الحقوق التي فرضناها عليكم. وكذلك كان ابن جرير يقول فيما بلغنا عنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حاجاج عن ابن جرير قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال من الزكاة والتطوع من قبل ان يأتي - [00:07:11](#) يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. يقول ادخرموا لانفسكم عند الله في دنياكم من اموالكم بالنفقة منها في سبيل الله والصدقة على اهل المسكنة وال الحاجة وابتاع ما فرض الله عليكم فيها وابتاعوا بها ما عنده مما اعده لوليائه من الكرامة بتقديم ذلك - [00:07:31](#) ما دام لكم السبيل الى ابتلاعه بما ندبتكم اليه وامرتمكم به من النفقة من اموالكم من قبل ان يأتي يوم لا فيه يعني من قبل مجيء يوم لا بيع فيه. يقول لا تقدرون فيه على ابتلاء ما كنتم على ابتاعه بما امرتمكم به او نذرتكم اليه في الدنيا قادرين - [00:07:51](#) لانه يوم جزاء وثواب وعقاب لا يوم عمل واكتساب وطاعة ومعصية سيكون لكم الى ابتلاء منازل اهل الكرامة بالنفقة حينئذ او بالعمل بطاعة الله سبيل. ثم اعلمهم تعالى ذكره ان ذلك اليوم مع ارتفاع العمل الذي ينال به رضا الله - [00:08:11](#) الذي ينال به رضا الله او الوصول الى كرامته بالنفقة من الاموال اذ كان لا مال هنالك اذ كان لا مال يمكن ادراك ذلك به. يوم لا لا مخالة فيه. يوم لا مخالة فيه نافعة. كما كانت في - [00:08:31](#) فان خليل الرجل في الدنيا قد كان ينفعه فيها بالنصرة له على من حاوله بمكرهه واراده بسوء والمظاهرة له على ذلك ايتهم تعالى ذكره ايضاً من ذلك. لانه لا احد يوم القيمة ينصر احداً من الله. بل الاخلاع يومئذ بعضهم - [00:08:51](#) بعض عدو الا المتقين. كما قال تعالى ذكره. وخبرهم ايضاً انهم يومئذ مع فقدهم السبيل الى ابتاع ما كان لهم الى ابتاعه سبيل في الدنيا بالنفقة من اموالهم والعمل بابدالهم وعدمهم وعدمهم النصراء من الخلان والظهوراء من الاخوان - [00:09:11](#) لهم يشفع عند الله كما كان ذلك لهم في الدنيا. فقد كان بعضهم يشفع في الدنيا بعض بالقرابة والجوار والخلة وغير ذلك من الاسباب فبطل ذلك كله يومئذ. كما اخبر تعالى ذكره عن قيل اعدائه من اهل الجحيم. كما اخبر تعالى ذكره - [00:09:31](#) عن قيل اعدائه من اهل الجحيم في الاخرة اذا صاروا فيها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وهذه الآية مخرجها في الشفاعة عام. وهذه الآية مخرجها في الشفاعة عام. والمراد به خاص وانما معناه من - [00:09:51](#) قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لاهل الكفر. لان اهل ولایة الله والایمان به يشفع بعضهم لبعض انتهى وقوله تبارك وتعالى والكافرون هم الظالمون اطلب الظلم هو تجاوز حد الاعتدال ووضع الامور في غير مواضعها والاعتداء سواء كان على نفس او عرض او مال - [00:10:11](#)

واعظم انواع الظلم هو الشرك بالله والكفر به و وجود اياته و تكذيب رسالته كما قال عز وجل ان الشرك لظلم عظيم و انما يحدث الظلم بسبب ظلمة القلب و انما يحدث الظلم بسبب ظلمة القلب. وليس كل ظلم كفرا ليس كل ظلم كفرا. لما رواه البخاري في صحيحه -

00:10:38

من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. قال اصحابه واينا لم يظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم. وفي لفظ للبخاري من حديث عبدالله رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا -

00:11:02
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك. الا تسمعوا الى قول لقمان لابنه؟ ان الشرك لظلم عظيم. وفي لفظ للبخاري من -

00:11:22
حاديـث عبدالله رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبـس ايمانه بـظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك. الا تسمعـون الى قول -

00:11:42
ان الشرك لـظلم عـظيم. وهذا يدل على ان قوله تبارك وتعالى والكافرون هـم الظالمون. ايـهاـ الجـاحـدون لـلهـ يـعـذـبـونـ بـهـ وـبـرـسـلـهـ هـمـ المـوـصـفـوـنـ بـاـنـهـمـ اـظـلـمـوـاـ النـاسـ.ـ الـوـاـصـلـوـنـ اـقـصـىـ دـرـجـاتـ الـظـلـمـ عـلـىـ انـ الـظـلـمـ ظـلـمـاتـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ -

رواه البخاري و مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيمة كما روى مسلم من رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة -

00:12:02

كما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة و اتقوا الشوح فان الشح اهلك من كان قبلكم. حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. وقد حذر الاسلام من -

00:12:43

عواقب الظلم بجميع انواعه. حذر الاسلام من عواقب الظلم بجميع انواعه. وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محـرماـ فـلـاـ تـظـالـمـوـاـ.ـ الـحـدـيـثـ -

00:13:03

ووصف الله تبارك وتعالى الحالة الفظيعة التي يقول اليها الظالمون يوم القيمة. حيث يقول ولا تحسـبـنـ اللهـ غـافـلـاـ عـمـاـ يـعـمـلـ اللهـ اـنـماـ يـؤـخـرـهـ لـيـوـمـ تـشـخـصـ فـيـ الـاـبـصـارـ.ـ مـهـضـعـيـنـ مـقـنـعـيـ رـؤـوـسـهـ.ـ لـاـ يـرـتـدـ اليـهـ طـرـفـهـ وـافـنـدـهـ هـوـاءـ -

00:13:23

الناس يوم يأتيهم العذاب. فيقول الذين ظلموا ربنا الى اجل قريب. نجيب دعوتك ونتبع الرسل. اولم تكونوا اقسمتم من قبل كل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم. وضربنا لكم الامثال وقد مكرـوا -

00:13:43

وعند الله مكرـهمـ.ـ وـاـنـ كـانـ مـكـرـهـمـ لـتـزـوـلـ مـنـهـ الجـبـالـ.ـ فـلـاـ تـحـسـبـنـ اللهـ عـزـيـزـ مـنـذـ اـنـتـقـامـ.ـ وـكـمـ قـالـ عـزـ وـجـلـ

00:14:03

وـانـدـرـهـمـ يـوـمـ الـاـذـفـةـ اـذـ الـقـلـوبـ لـدـىـ الـحـنـاجـرـ كـاظـمـيـنـ.ـ مـاـ لـلـظـالـمـيـنـ مـنـ حـمـيـمـ وـلـاـ شـفـيعـ يـطـاعـ هـذـاـ هـذـاـ وـيـنـبـغـيـ لـلـمـسـلـمـ اـنـ يـكـثـرـ مـنـ الـاـسـتـغـفـارـ مـنـ ظـلـمـهـ لـنـفـسـهـ.ـ فـقـدـ

روـيـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـيـهـمـاـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ.ـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ قـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـمـيـ -

00:14:23

ادعـوـهـ فـقـالـ قـلـ اللـهـمـ اـنـيـ ظـلـمـتـ نـفـسـيـ ظـلـمـاـ كـثـيرـاـ وـلـاـ يـغـفـرـ الذـنـوبـ الاـ اـنـتـ فـاغـفـرـ لـيـ مـغـفـرـةـ مـنـ عـنـدـكـ وـارـحـمـيـ.ـ اـنـكـ اـنـتـ

00:14:44

الـغـفـورـ الـرـحـيمـ.ـ وـالـىـ الـحـلـقـةـ التـالـيـةـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ السـلـامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ اـيـاتـ وـتـفـسـيرـ بـرـنـامـجـ يـوـمـيـ مـنـ اـعـدـادـ وـتـقـدـيمـ الشـيـخـ عـبـدـالـقـادـرـ شـيـبـةـ الـحـمـدـ تـنـفـيـذـ مـحـمـدـ سـعـيدـ

الـصـفـارـ -

00:15:04